

## الوافي في الوفيات

أرى حُلَّالَ النباهةِ قد أضلَّتْ ... تُنَازِعُ فيَّ - أطمارَ الخُمولِ .  
فيا جَدِّي نهضتَ ويا زماني ... جنيتَ فكنيتَ أحسنَ مستقبلِ .  
ويا فخري وفخر الملكِ مُثْنِ ... عليَّ - لقد جريتُ بلا رَسيلِ .  
تفدَّنتَ في العطاءِ الجزلِ حدَّي ... حباني فيه بالحمدِ الجزيلِ .  
سقاني الرُّبِّيَّ من بَشْرٍ وجودِ ... كما رقص الحَيَابُ على الشَّكولِ .  
الألقاب .

ابن عمَّ - تار الموصلي : الحسن بن علي .

ابن عمَّ - تار الأندلسي : أبو بكر محمد بن عمَّ - تار .

وابن عمَّ - تار الكاتب : اسمه أحمد بن إسماعيل .

عمارة .

نجم الدين اليميني .

عُمارة بن علي بن زيدان الفقيه أبو محمد الحَكَمي المذحِجِي اليميني نجم الدين الشافعي  
الفرضي الشاعر المشهور . تفقَّه به بزَيد مدة أربع سنين في المدرسة وحجَّ - سنة تسع  
وأربعين وخمس مائة . ومولده سنة خمس عشرة وخمس مائة وصلَّب سنة تسع وستين وخمس مائة .  
وسيرَّه صاحب مكَّة - قاسم بن هاشم بن فُلَيْتة رسولاً إلى الفائز خليفة مصر فامتدحه  
بقصيدته الميمية فوصله ثمَّ - ردَّه إلى مكة وعاد إلى زَيد . ثمَّ - حجَّ - فأعادته صاحب  
مكَّة - في الرُّسُلِيَّة فاستوطن مصر . وكان شافعيًّا شديد التعصُّب للسنَّة أديباً ماهراً  
. ولم يزل ماشيَ الحال في دولة المصريِّين إلى أن ملك صلاح الدين فمدحه كثيراً ومدح  
الفاضل كثيراً . ثمَّ - إنَّه شرع في أُمور وأخذ في اتفاق مع رؤساء البلد في التعصُّب  
للعُبَيدِيِّين وإعادة أمرهم فنقل أمرهم وكانوا ثمانية من الأعيان فأمر صلاح الدين  
بشنقهم في شهر رمضان . ونُسب إليه بيتُ أَظنُّه من وضع أعاديه عليه فإنَّي أحاشيه من  
قول مثل هذا - وإِ أعلم - وهو :

وكان مبدأ هذا الدِّين من رجلٍ ... سعى فأصبح يُدعى سيِّدَ الأُممِ .

فأفتى الفقهاء بقتله .

ويقال إنَّ - السلطان صلاح الدين لمَّا استشار الفاضلَ في أمر عُمارة قال : نسجنه فقال :  
يُرجى خلاصه فقال : نضربه عقوبةً فقال : الكلبُ يُضربُ فيسكت ثمَّ - ينبج فقال : نشنقه  
فقال : الملوكة إذا أرادوا شيئاً فعلوه ؛ ونهض قائماً فعلم السلطان أن هذا هو الرأي .

وقيل : أُحضر عُمارَة فأخذ الفاضل في تلطيف أمره مع السلطان بينه وبينه فقال عُمارَة :  
يا مولانا لا تسمع منه ما يقوله فيَّ . فقال السلطان : نعم وإني أعلمُ بأمر الفاضل  
وأمر عُمارَة - C تعالى - ثمَّ - إنه رسم فيه ما رسم فقال عُمارَة للموكِّلين به : يا  
مُرُّوا بي على باب القاضي الفاضل لعلَّه يرقُّ لي ؛ فمرُّوا به وكان الفاضل جالسا  
على باب داره فلمَّا رآه مقبلا دخل وأغلق الباب فقال عُمارَة : .  
عبدُ الرحيم قد احتجب ... إنَّ الخلاصَ من العجب .  
ويقال إنَّه مرَّ قبلَ كائنته بيومين أو ثلاثة فرأى بين القصرين مصلوبا فقال : .  
ومدَّ على صليب الصليب منه ... يمينا لا تطول إلى شمال .  
ونكَّس رأسه لعتاب قلبه ... دعاه إلى الغواية والضلال .  
وقال بعضهم : عبرتُ بين القصرين وأنا عائدُ من دار السلطان صلاح الدين عشيَّةَ النهار  
الذي شُنق فيه عُمارَة اليمني فشاهدته هناك مشنوقا فذكرت أبياتا له عملها في الصالح  
وهي : .

إِذَا قَدَرْتَ عَلَى الْعِلْيَاءِ بِالْغَلَابِ ... فَلَا تُعْرِجْ عَلَى سَعْيٍ وَلَا طَلِبِ .  
وَلَا تَرِفَنَّ لِي إِنْ كُورِبَةٌ عَرَضَتْ ... فَإِنَّ قَلْبِي مَخْلُوقٌ مِنَ الْكُورِبِ .  
وَاسْتَخِيرِ الْهَوْلَ كَمَا آنَسْتُ وَحَشْتَهُ ... وَكَمْ وَهَبْتُ لَهُ رُوحِي وَلَمْ أَهَبِ .  
وَمِنْ شَعْرِهِ الْقَصِيدَةُ الَّتِي مَدَحَ بِهَا الْفَائِزُ بِنَصْرِ الْخَلِيفَةِ مِصْرَ وَهِيَ : .  
الْحَمْدُ لِلْعَيْسِ بَعْدَ الْعِزْمِ وَالْهَمَمِ ... حَمْدًا يَقُومُ بِمَا أَوْلَتْهُ مِنَ الذِّعْمِ .  
لَا أَجِدُ الْحَقَّ عِنْدِي لِلرَّكَابِ يَدٌ ... تَمْنَتِ الْجَمُّ فِيهَا رُتْبَةَ الْخُطْمِ .  
قَرَّ بِنَ بَعْدَ مَزَارِ الْعَيْنِ مِنْ نَظْرِي ... حَتَّى رَأَيْتُ إِمَامَ الْعَصْرِ فِي أَمَمِ .  
وَرُحْنَ مِنْ كَعْبَةِ الْبِطْحَاءِ وَالْحَرَمِ ... وَفَدَا إِلَى كَعْبَةِ الْمَعْرُوفِ وَالْكَرَمِ .  
فَهَلْ دَرَى الْبَيْتُ أَنْبِي بَعْدَ فُرْقَتِهِ ... مَا سَرْتُ مِنْ حَرَمٍ إِلَّا إِلَى حَرَمِ .